

## ( ٤ ) اسرانيليات

[ ١ ]

### زيارة كيسنجر الى المنظمة وموقف اسرائيل من مساعي التسوية

بان علينا العمل وبذل كل شيء دون أية علاقة لا يسمع من الجانب الآخر ، لدراسة الاحتمالات والامكانات لاحتلال السلام » ( ر.أ.أ. ، ١٠/٩ / ١٩٧٤ ) . واضاف « ليس من الواجب رفض أي اقتراح ، كما لا حاجة لظهور أنفسنا تجاه الداخل والخارج كرافضين لاية فكرة . انني أرى ان من واجب الحكومة في الدرجة الاولى ، البحث عن أية وسيلة معقولة ، وأرى ذلك لكوني أو من باننا حتى اذا لم نحز السلام ، فان من واجب هذا الشعب ان يكون مقتنعا ، بأن قيادته طرقت جميع السبل للتقدم نحو السلام ، وبحثت عن جميع الطرق لمنع الحرب » ( المصدر نفسه ) . غير انه يبدو ان هذه ليست هي الاعتبارات الوحيدة التي تكمن وراء تصريحات المسؤولين الاسرائيليين الاخيرة ، اذ ان هناك عوامل أخرى ، منها ما يتعلق بالوضع الدولي والوضع في المنطقة ومنها ما يتعلق بالوضع الاسرائيلي الداخلي ، تدفعهم الى السير في هذا الاتجاه .

#### التأثير الأمريكي

يبدو أن احد العوامل التي دفعت المسؤولين الاسرائيليين الى الاعلان عن سياستهم « الجديدة » هذه هو الموقف الأمريكي من التسوية في المنطقة ، الذي كان راين وآلون قد اطلعا عليها عن كثب اثناء زيارتهم الاخيرة للولايات المتحدة ، التي تمت خلال الشهر الماضي والشهر الحالي . وكان أكثر من معلق اسرائيلي قد لفت النظر الى تغير لهجة راين بعد عودته من زيارته لاميركا في منتصف الشهر الماضي ، وفي هذا الصدد كتب ، مثلا ، متيهاو بيليد ( معارف ، ١٠/٤ / ١٩٧٤ ) . يقول : « كان لدى الكثيرين منا أمل بأن تكون حكومة يتسحاق راين قادرة على معالجة عملية لامكانية التوجه نحو طريق ، تؤدي في نهاية الامر الى تعايش بيننا وبين الدول العربية ، الى سلام على المدى البعيد وايضا حالة الحرب على المدى

مع اقتراب موعد زيارة وزير الخارجية الاميركي ، هنري كيسنجر ، للمنطقة خلال الاسبوع الماضي ، وهي الزيارة التي وصفها أكثر من مصدر مسؤول في اسرائيل بأنها جس نبض واستطلاع رأي دول المنطقة بشأن المرحلة المقبلة من التسوية او من محادثات جنيف ، كثرت في اسرائيل التصريحات التي يبدو منها وكأن الحكومة الاسرائيلية قد غيرت مواقفها السابقة نوعا ما او انها على أبواب سياسة جديدة تجاه حل ازمة المنطقة . وكان من أبرز تلك التصريحات ، التي تبارى كبار المسؤولين الاسرائيليين في اطلاقها ، خاصة رئيس وزراء اسرائيل يتسحاق راين ووزير خارجيتها يغئال آلون ، الاعلان عن ان لدى اسرائيل خرائط مفصلة للانسحاب من المناطق المحتلة ، ستعرض في أية مفاوضات للسلام مع الدول العربية ، وان اسرائيل مستعدة ايضا للانسحاب من تلك المناطق او بعضها ، بما في ذلك الضفة الغربية ، لقاء اعلان العرب عن انتهاء حالة الحرب معها ، دون التوقيع على اتفاقيات سلام شاملة . وهذه التصريحات ، وان كانت جميعها مشروطة برفض اسرائيل العودة الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ ، فانها على الرغم من ذلك تشير الى موقف يختلف عن المواقف الاسرائيلية المعلنة التي عهدناها حتى الان .

لقد اثارت التصريحات ردود فعل عديدة في اسرائيل ، كان من بينها ، كما هو متوقع ، ازدياد هجوم المعارضة على الحكومة . ولكن راين عاد وأكد موقف حكومته هذا في معرض رده على اقتراح لجدول الاعمال قدمته كتلة ليكود الى الكنيست طالبة بحث تلك التصريحات ، بقوله ان سياسة حكومته « تدمج اليهوديين ، اعداد الدولة لاحتمال وقوع حرب جديدة ، والاستعداد والتأهب والسعي لاحتلال السلام سواء عن طريق التحول مرة واحدة من حالة الحرب الى حالة السلام ، أم عن طريق التقدم على مراحل ، معتمدة في ذلك على الابهان